ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Turkey's 100th Anniversary (29 October 2023) Special Issue, p.30-64

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

A special issue of Turkey's 100th Anniversary

Article History:
Received
6/10/2023
Received in revised form
11/10/2023
Available online
29/10/2023

PRACTICAL APPLICATION OF URBAN PLANNING THEORIES FOR TOURIST SITES IN IRAQ CHOSEN CITIES STUDY

Wafaa Hussein [1]

Abstract

Religious tourism is one of the most important areas of tourism in Islamic and Arab countries in general. From this standpoint, religious tourism has a great place in Iraq as a country with a history dating back seven thousand years. Iraq has gone through many historical stages and there have been many nations that settled therein and made it their home and starting point before Islam and even after it, these nations, although they absorbed Iraq's wealth and created many negatives , have archaeological remains whose discovery has not yet ended, and perhaps those antiquities are what raised the country's tourist status.

Because geography is a comprehensive science, studying the historical dimension of selected sites that have a large number of religious monuments that have made them a destination for the eyes and visitors is one of the priorities of the researcher's study of this ancient science, while studying religious tourism within the ordeals, it has an additional aspect that must be studied, which is the urban geography of these cities. Therefore, the researcher chose this complex topic, which includes a special study of two of the most important tourist governorates in Iraq, namely Holy Karbala and Najaf Al-Ashraf, with a special depiction on the link between the trends of modern urban theories and the role of religious tourism in shaping urbanism in these cities . As studies have been conducted on taking care of the non-formal in Design and planning of cities in general, but the importance of these modern trends was chosen, and by applying them to those selected sites, it was found that the development characteristic of religious tourism in those areas is the randomness of the decision in urbanization, so there is no planning or giving priority except to the religious function without the participation of the population and developing religious tourism so that it becomes internal and external.

[1] Lect. Ministry of Education – Al- Karkh / 1, Wafaahussain79@gmail.com.

التطبيق العملي لنظريات التخطيط العمراني للموقع السياحي بالعراق دراسه لمدن مختاره

وفاء حسين سيد [2]

ملخص

إن السـياحة الدينية هي من أهم أنماط السـياحة في الدول الإسـلامية والعربية بصـفة عامة ومن هذا المنطلق كان للسـياحة الدينية مكانة كبيرة في العراق كدولة ذات تاريخ يرجع لسـبعة ألاف عام، فقد مر العراق بالعديد من المراحل التاريخية وتعددت الأمم التي استقرت به واتخذته موطنًا ونقطة انطلق لها منذ ما قبل الإسلام وحتى بعده وتللك الأمم على الرغم من أنها امتصت ثروات العراق وخلفت الكثير من السلبيات بها إلا أن لها مخلفات أثرية لا ينتهي اكتشافها للان، ولعل في تلك الأثار ما رفع من المكانة السياحية بالدولة.

ولأن علم الجغرافيا علم شامل فإن دراسة البعد التاريخي لمواقع مختارة تحظى بكم كبير من الأثار الدينية التي جعلتها قبلة للعيون والزوار أمر من أولويات دراسة الباحث في هذا العلم العريق، بينما تعد دراسة السياحة الدينية داخل المدن لها شق إضافي يجب أن ندرسه وهو جغرافية العمران لتلك المدن؛ لذا فقد قامت الباحثة باختيار هذا الموضوع المركب الذي يضم دراسة خاصة لمحافظتين من أهم محافظات العراق السياحية وهما كربلاء المقدسة والنجف الأشرف بتصور خاص حول الربط بين اتجاهات النظريات العمرانية الحديثة ودور السـياحة الدينية في تشـكيل العمران في تلك المدن، فطالما قامت دراسـات على الاعتناء بالتغير الشـكلي في تصـميم وتخطيط المدن عامة لكن لأهمية هذه الاتجاهات الحديثة تم اختيارها، وبتطبيقها على تلك المواقع المختارة وجد أن السـمة الأسـاسـية للسـياحة الدينية بتلك المناطق عشـوائية القرار في العمران فلا تخطيط ولا تغليب إلا للوظيفة الدينية دون العناية بمشـاركة السـكان وتنمية السـياحة الدينية كي تصبح داخلية وخارجية.

مشكلة البحث

بينما يعد تخطيط المدن بشكل علمي قائم على أسس تحقق جودة الحياة المناسبة للسكان في المدن العادية أمر هام جدًا فإن سوء التخطيط العمراني والسياحي في المدن الوظيفية أمر يعيق التنمية المستدامة لتلك المدن، وهذا أمر من شأنه أن يؤثر في الميزان الاقتصادي لأي دولة تعتبر الوظيفة الخاصة بمدينة ما بها من موارد الدخل القومي الأساسي للدولة، وتأسيسًا على ذلك فإن إشكالية العلاقة بين جودة وتوافق نظريات التخطيط الحضري الحديثة للمدينة مع تحقيق وظيفتها الحيوية أمر جدير بالدراسة في محاولة لإيجاد حل علمي مناسب بين التخطيط العمراني الواقعي للمدن ووظيفتها الاقتصادية بشكل فاعل.

[2] التربيه الكرخ الاولى.

فرضية البحث

يفترض البحث أن واقع التخطيط العمراني للمدن السياحية المختارة في العراق مثالي يناسب أهمية تلك المدن كمصدر من مصادر الدخل القومي الأساسي بعد النفط في العراق، وبناء عليه يفترض ما يلي:

- هل هناك علاقة بين التخطيط العمراني بمنطقة الدراسة والوظيفة السياحية لها؟
- هل يوفر التخطيط الحالي للمدن المختارة كافة متطلبات السياح الوافدين على المدينة؟
- كيف يحقق المخطط العمراني لتلك المدن التوافق بين النظرية والتطبيق في جغرافية العمران؟
- ماهي إيجابيات المخطط العمراني الحالي؟
- ماهي سلبيات المخطط العمراني الحالي؟

أهداف البحث

يهدف البحث للإجابة عن الفرضيات السابقة:

- توجد علاقة قوية بين جودة التخطيط العمراني للمدن السياحية وإرتفاع الدخل القومي من الوظيفة السياحية للمدينة.
- يحقق التخطيط العمراني لمدن الدراسة كافة متطلبات السياح الوافدين للمدن
- تتوافر في المخطط العمراني الحالي للمدن المختارة للبحث كافة شروط التخطيط العمراني النظري.
- تتوفر بالمخطط العمراني الحالي إيجابيات عديدة أكثر من السلبيات

منهجية البحث

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي والتقريري والتاريخي

مدخل مفاهيمي

يتضمن البحث عدد كبير من المفاهيم المهمة وهم:

مفهوم النظريات الحضرية:

هي مجموعة من المفاهيم التي لها بعد سلوكي وعلمي وإجرائي يتم تطبيقها على المدن بشكل خاص.

مفهوم السياحة Tourism

هي مجموعة من المقومات والعوامل مجتمعة والتي من شأنها أن تشكل حافز للسائحين أن ينتقلوا من موطنهم لمكان تلك العوامل لبغية ترفيهية وتثقيفية وللسياحة أنواع مختلفة حسب الغرض من الرحلة[3](كامل،1975،ص16-18)

السياحة الدينية Religious Tourism

تختلف السياحة الدينية عن السياحة العادية في الدافع وراء السفر والانتقال لمكان بهدف السياحة الدينية؛ حيث أن الدافع هنا عقائدي بحت[4](المحنك،1995،ص11)، ويكون الهدف منها التوجه لطلب الراحة النفسية والاطلاع على العقائد الأخرى والعادات والتقاليد أيضًا.

مفهوم التنمية السياحية

هو توفير احتياجات السياحة في موقع ما بشكل مستمر دون انقطاع؛ حتى تكون هناك استمرارية في تنشيط الوظيفة السياحية وتوفير فرص عمل إضافية في القطاع الخدمي للمدينة السياحية[5](ملوخيه،2007،ص44)

مفهوم جودة السياحة الدينية

تتعدد المعاني التي يقصد بها مفهوم الجودة لكن يمكن تلخيص تلك المعاني في أن تقدم الخدمات المعنية دون نقص أو عيب بل على درجة عالية من الفائقية superiority والامتياز ما يعطي نتيجة ذات قيمة كبيرة من الفاعلية[6](فرحان،2006،ص300)، وتطبيقًا على السياحة الدينية فإن هذا المفهوم يعني أن تتم السياحة الدينية على أكمل وجه ودون تقصير في حق السائح أو في حق السكان الأصليين بمعنى التوافق بين المقيم والوافد دون مساس باستحقاق أحدهما.

مفهوم الاضرحة

عادة ما يقيم الناس أماكن للعبادة حول قبر الأولياء والصالحين وأل البيت يتقربون فيها إلى الله ويطلق هنا على قبر الولي الضريح.

المبحث الأول نظريات التخطيط العمراني والسياحة

مقدمة:

توصلت الأبحاث الجغرافية منذ زمن طويل إلى الدور الكبير لتدخل الإنسان في تشكيل الأرض التي يعيش عليها حسب احتياجاته ولعل هذا أحد أسباب ظهور حواضر وظيفية متنوعة، وتعد الوظيفة التي من اجلها أحدث الإنسان هذا التغيير في العمران هي الموجه الحقيقي للتخطيط العمراني الفعلي في أي مدينة؛ فنجد ان مخطط مكة المكرمة العمراني متغير بصفة عامة في صور خدمية للحرم المكي بصورة مستمرة، وبالتالي فإن

للوظيفة السياحية أثر كبير في تحول المخطط العمراني الأساسي للمدن عن الأسس العلمية كي يوفر سبل تنمية الوظيفة السياحية للمدن.

وفي هذا البحث تم تسليط الضوء على التغير الحادث في التخطيط العمراني الواقعي لمواقع مختارة لها صبغة الوظيفة السياحية وتحديدًا السياحة الدينية بالعراق وهما محافظة كربلاء المقدسة ومحافظة النجف الأشرف،

الفرق بين التخطيط الحضري والتخطيط السياحي

يمثل التخطيط بكل أشكاله العمود الفقري لأي شيء يراد له النجاح والتمام وتحقيق الهدف المرجو منه؛ لذا فالتخطيط يقوم عادة على أسس علمية وبطرق منهجية مجربة، وللتخطيط أنواع ومناهج حسب الغرض الذي من شأنه يتم القيام به **فالتخطيط العمراني الحضري** فرع من الهندسة المعمارية يقوم على تصميم ووضع أسس النسق الحضرية من عناصر المدن كالمناطق السكنية وقطاعات الخدمات والمرافق وتنسيق الفضاءات وتأسيس المشاريع المستقبلية والمادية بشكل يلبي احتياجات المواطنين والوافدين[7](عتوم،2022،ص541)، أما **التخطيط السياحي** فهو نوع أدق من التخطيط محدد الهدف؛ حيث أنه يهتم بكل ما يخص الوظيفة السياحية للمدن، فهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات الحيوية التي من شأنها تطوير القطاع السياحي في المدن؛ بحيث توفر متطلبات هذا القطاع المهم في إقتصاد الدولة ومنع وجود نقص فيه[8](الحديد،2010،ص40) .

وبالنظر في تلك المفاهيم نجد أنه لا تعارض بين التخطيط العمراني الحضري والتخطيط السياحي؛ فكلاهما يُعنى بالتنظيم الإجرائي ولكن الدوافع مختلفة حسب المطلوب، ولهذا فلا غنى عن أحدهما في تخطيط المدن ذات الوظيفة السياحية؛ حيث أرى أن التخطيط العمراني الناجح يحقق نجاح أكبر وسهولة للتخطيط السياحي وبالتالي يكون هناك مردود مادي على خزينة الدولة بصورة تدفق العملة ومزيد من التطوير الفاعل في خطط التنمية المستدامة للدولة.

العلاقة بين نظريات التخطيط العمراني والسياحة الدينية

تنشأ المحلة السكنية عادة حول بؤرة جاذبة للسكان وهذا ما جرت عليه فطرة البشر؛ حيث أن الإنسان يسكن قرب احتياجاته الرئيسية للحياة من مأكل ومشرب ومكان عمله، وقد تغيرت احتياجات الإنسان مع تطور الزمن فأصبح من الممكن أن ينجذب للسكنى في أماكن غير متوقعة؛ حيث أنه لديه القدرة في عصرنا الحالي على تطويع المكان لاحتياجاته وتغيير ما أمكن تغييره، غير أن البعد الروحي له عامل كبير في الاستقرار في مكان معين وهذا ينطبق على المدن الدينية كمكة المكرمة والمدينة المنورة والمدن ذات الأضرحة، وتأسيسًا على

هذا فإن الإنسان يغير في وظيفة المكان حسبما أراد وأنه يعمل على تكييف الأرض على احتياجاته فيغير في استخدامات الأرض وبالتالي شكل التخطيط العمراني بها؛ حيث نجد ان الوظيفة السياحية تتطلب تغير كبير في العمران وشكل التخطيط القائم بالفعل[9](الجابري،2008،ص3).

وتأسيسًا على هذا فإن السياحة الدينية في مدينة ما ووجود الشواخص الدينية والتاريخية هو المحدد العمراني لتفاصيل المخطط الخاص بالمدينة؛ حيث تبدأ التشكيلات السكنية تنشأ حول تلك الشخوص ثم يبدأ النمو العمراني في الجذب تجاه أقرب الأماكن لهم، وفي مناطق الدراسة عدد كبير من تلك الشخوص التاريخية والدينية التي لابد وأن أثرت بشكل فاعل في تخطيط هذه المدن، هذا ويشكل ضريح الاولياء والصالحين وأل البيت نواة أساسية تتشكل على أساسها مخططات المدينة وبالتالي تتحقق الوظيفة الخاصة بها السياحة الدينية[10](كاظم،2013،ص5)، من هذا نجد أن هناك علاقة وطيدة بين التخطيط العمراني للمدينة واستعمالات الأرض بها والوظيفة السياحية لها.

نظريات التخطيط الحضري

تتنوع المناهج التي تم بها وضع نظريات التخطيط العمراني التي يتم تدريسها وكتب عنها علماء لهم قيمة وقامة كبيرة إلا أن هناك اتجاهات حديثة في تلك النظريات، وخلال إتمام هذا البحث كان خيار أن نعرض لنظريات التخطيط العمراني الأصيلة والخاصة بشكل تخطيط المدينة أمر بعيد عن هدف الموضوع؛ حيث أننا بصدد إيجاد العلاقة بين السياحة الدينية في محافظات الدراسة وبين المنهج الإجرائي الذي قامت على أساسه هذه المواقع، فعلى الرغم من أن نسبة الريف في محافظة كربلاء نحو 85% من إجمالي السكان وفي النجف الأشرف نحو 95% كما ورد في الملخص الإحصائي لوزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء بالعراق لعام 2023، إلا أنه من الطبيعي أن نصنف الوظيفة السياحية بأنها نشاط حضاري لا ريفي وبالتالي فلابد من أن يتم تقييم المخطط الخاص بتلك المناطق على أسس التخطيط الحضري المنهجية وتحليل الوضع القائم نسبة لأسس التخطيط الحضري النظرية العلمية، وفيما يلي عرض لتلك النظريات[11](مصدر سابق).

شكل رقم(1) النظريات الإجرائية الحديثة للتخطيط الحضري العمراني

1. التخطيط العقلاني

إن فشل أي تخطيط كان في القرن المنصرم يرجع لغلبة المصلحة والعائد من هذا التخطيط على بقية الجوانب المهمة لاي مدينة، وبالتالي ظهر الاتجاه الشمولي العقلاني الذي يجمع بين المصلحة عند وضع التخطيط وبين أن يكون هذا التخطيط منهجي مرتب عقلاني، وبالتالي فقط تم الأخذ بهذا الاتجاه على أن يتم مراعاة أمور محددة عند وضع تخطيط المدن مثل حساب كل الأمور بشكل كمي إحصائي منطقي قبل اتخاذ إجراءات التنفيذ على أن يكون هذا التنفيذ يحتوي على خطة شاملة للملحة وللمنفعة في نفس الوقت.

2. التخطيط التشاركي

يعمل هذا النهج على ألا يكون هناك انفراد بالتخطيط من فئة مجتمعية معينة بل أن يكون هناك شراكة في اتخاذ القرار كنوع من أنواع التنمية المجتمعية، وقد نودي بهذا الاتجاه؛ حتى يتم إعطاء المهمشين في المجتمع بإبداء الرأي.

3. التخطيط التدريجي

في بداية الستينات ظهرت مدارس تطالب بتدرج التخطيط كمدرسة ليندبلوم، وهذا الاتجاه يحاول أن يتغلب على تخبط التخطيط كما قال بيندبلوم؛ حيث كان رأيه أنه لابد من خضوع كل مرحلة من مراحل التخطيط للاختبار وتقييم النتائج المتوقعة في محاولة لتقليل الأثار السلبية التي قد تنجم عن تلك الخطوات وتلافي أي مشاكل مستقبلية، يعد هذا النهج مع العناية بالناحية الوظيفية بشكل أساسي في التخطيط لكن لم يكن هذا سهلًا على رواد النهج العقلاني فكل فريق يؤمن برؤيته.

4. التخطيط المختلط

وفي هذا النهج كان الاتجاه مختلف كثيرًا؛ حيث أنه تخطيط يراعي خصوصية المكان بما يجمع بين التكتيك والاستراتيجية، وقد نادى بهذا إتزيوني في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وكان مبدأ هذا النهج هو أن تقوم بعملية التخطيط منظمات معينة لا عنى بالوظيفة فقط بل تعنى بكل مستويات المكان وعناصره.

5. التخطيط الانتقال

يجمع هذا التخطيط بين مبدأ التشاركية المجتمعية في عملية التخطيط وبين أهمية إشراف القائمين على عملية التخطيط من المنظمات بشكل تغذية مرتدة؛ بما يحقق الدمج بين النهج التشاركي والعقلاني، وبالتالي يتم الأخذ بلغة الحوار في التخطيط مع فئات المجتمع المختلفة على أن يتم التنفيذ بإشراف علمي منظم.

6. تخطيط الدعوة

يهدف هذا التخطيط الذي بدأ في الستينيات على يد بول دافيدوف بالاهتمام بعدم وجود صراعات داخل المشاركين في عملية التخطيط العمراني؛ حتى يتم تحقيق الهدف المرجو، فكان النهج يمثل العناية بالمحرومين من الخدمات في تطبيق التخطيط ودعوة كافة الفئات التشاركية سواء منظمين أو أفراد وأسر للاهتمام بمصالح هذه الفئة في قراراتهم.

7. تخطيط المساومة

نتيجة لتعدد الأراء حول النهج المناسب في التخطيط وهل يمكن أو يتم بطريقة تشاركية أم أن يقتصر على المنظمين والشخوص الرسمية وفقط وكذلك هل يتم الاهتمام بالمصلحة فقط أو بالوظيفة والفاعلية؛ كان لابد من ظهور منهج جديد، وهذا المنهج يقلل من صوت المنظمين ويهتم بالتشاركية مع الحفاظ على المؤسسات والقوانين، فهو نهج يساوم على الحفاظ على المؤسسة القانونية والسياسية.

8. التخطيط التواصلي

يعلو هذا النهج بمبدأ المشاركة وتجميع الأفكار والأهداف والنقاش المستمر الفعال؛ لأجل تحقيق تخطيط توافقي مناسبة.

السياحة في العراق

إن العراق دولة ذات بعد تاريخي يصل لسبعة ألاف عام وهذا التاريخ الطويل خلف ورائه تراث ثقافي وديني أصبح له مكانة سياحية كبيرة ، ونظرًا لاعتماد العراق منذ عصور طويلة في اقتصاده ودخله القومي بشكل أحادي الريع على استخراج النفط وتصديره حتى أن هناك استثمارات أجنبية داخل العراق بهذا الهدف وشركات متعددة الجنسيات دخلت في هذا المجال، وفي سبيلهم للبحث عن مصادر دخل أخرى موازية قدم القائمين على التخطيط التنموي للدولة بالاتجاه للاستثمار السياح للمواقع التراثية والثقافية والدينية بالعراق، ومن

هنا كانت بداية السياحة الدينية بكل عناصرها ومقوماتها ومردودها، فالعراق له حضارة تراثية لا منتهية ومعروفة للجميع فكان البلد الرائد بعد المقدسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية الذي يفعل خدمة السياحة الدينية[12](حسن،2018،ص6) .

مقومات السياحة الدينية في العراق

يُعنى هذا البحث بأكثر أنواع السياحة تأثيرًا في الدخل القومي للعراق والتي تعد مقصدًا للمسلمين من أنحاء العالم ككل وخاصة الشيعة حيث لهم مزارات خاصة لها أوقات معينة على طول العام، ومن الخريطة رقم (1) والخاصة بالتوزيع الجغرافي للمدن الأثرية بالعراق عام 2019 نجد أن هذا التوزيع له صفة الانتشار السائد في الدولة؛ حيث نجد أن العراق دولة تتمتع بانتشار الأثار التاريخية التي أصبحت مدن تاريخية لها مكانة خاصة في البعد السياحي للدولة، إلا أن للسياحة الدينية بالعراق مكانة أكبر حيث نجد:

- على الرغم من انتشار المدن السياحية في العراق والتي تقريبًا تنتشر على محافظات الدولة إلا أن هناك تركز متوالي في عدد معين من المدن التي لها تاريخ تراثي كبير.

خريطة رقم(1)التوزيع الجغرافي للمدن الأثرية بالعراق عام 2019

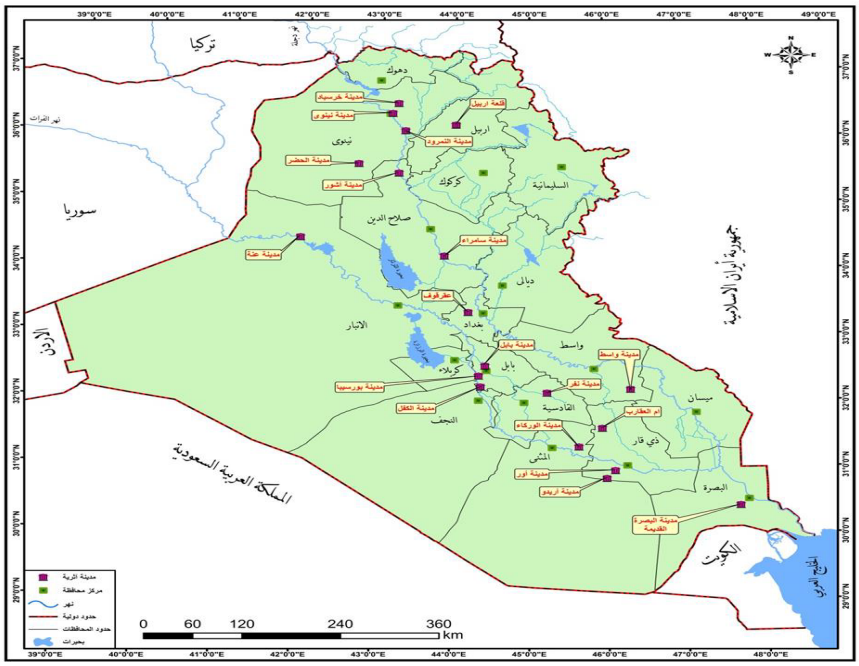

المصدر: حسين علي عطوان الساعدي، التحليل المكاني للمدن الأثرية في العراق وإمكانية تنميتها سياحيًا باستخدام gis، جامعة بغداد، ملحق مجلة الأداب، كانون الأول 2019

- تتشارك المحافظات في أن بها عواصم تاريخية لعصور مختلفة للسومريين والبابليين والأشوريين والرومان واليونان ثم الفرس فالمسلمون ما خلف بتلك العواصم أثار ثقافية متعددة؛ فنجد مثلًا فيما بين 1700-2000 قم شهدت مدينة أور بالعراق ولادة النبي إبراهيم عليه السلام وبها معابد لألهه السومريين وكذلك تعد مدينة نيبور جنوب بغداد عاصمة السومريين والبابليين وهذه بعض أدلة على تاريخ السياحة الدينية بالعراق[13](موقع الجزيره،31،2008).
- نجد أن المحافظات التي تصدرت المشهد السياحي في العراق بناء على الشكل البياني رقم(2) بغداد في المرتبة الأولى من حيث الخدمات السياحية تليها كربلاء المقدسة ثم النجف الأشرف منطقتي الدراسة الخاصين بهذا البحث، وهذا إثبات قوي على أهمية تلك المحافظتين من حيث

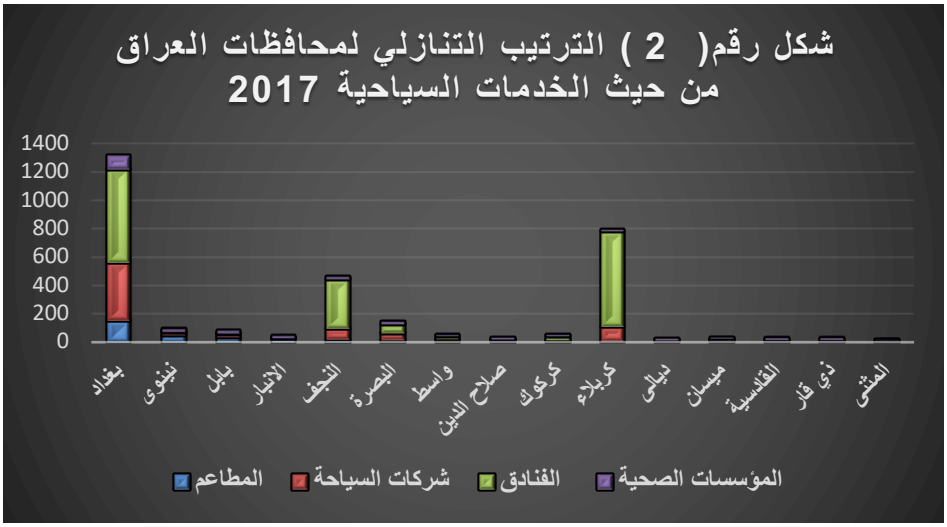

المصدر: حسين علي عطوان الساعدي، التحليل المكاني للمدن الأثرية في العراق وإمكانية تنميتها سياحيًا باستخدام gis، مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، كانون الأول، 2019، ص441، والشكل من عمل الباحثة.

السياحة الدينية في العراق وتوفر الخدمات الفندقية والصحية بهما.

- هذا ولم يكن الاهتمام بالسياحة الدينية بالعراق من جانب القائمين على المؤسسات الحكومية بها وليد اللحظة بل بر بعدد من المراحل التاريخية وهم[14](حسن،2018،ص7):

- لجنة المصايف العراقية قامت بإدارة السياحة الدينية بالعراق من أربعينيات القرن الماضي وحتى الخمسينيات منه.
- تم إنشاء مصلحة المصايف والسياحة في السبعينيات لتدير هذا النوع المهم من السياحة، حتى تم استبدالها بالمؤسسة العامة للسياحة والمديرية العامة للسياحة في الثمانينيات، تحولت تلك المؤسسات لوزارة الثقافة العراقية في التسعينيات.
- في القرن العشرين أصبحت وزارة السياحة والأثار هي من تدير السياحة عمومًا والدينية خصوصًا وفق الدستور العراقي[15](الامامي،2013،ص91) .
- يطلق على العراق أنه بلد العتبات الدينية؛ حيث أنه تنتشر في ربوعه مراقد الأنبياء والاولياء والصالحين، وكذلك يرتكز في أرضه نحو 90% من المزارات السياحية على مستوى العالم ونحو 6 قباب تاريخية من قباب العالم الإسلامي والعربي[16](احمد،2013،ص30).
- يوجد التنوع الديني للمزارات السياحية في العراق فبخلاف المزارات الإسلامية هناك المزارات الكنسية واليهودية؛ فالدستور العراقي يعترف بنحو عشرة طوائف مسيحية بالعراق وهناك ما يربو عن مئة وخمسين كنيسة موزعة على 18 محافظة[17](الشرق الاوسط،2017،العدد14354).

المبحث الثاني: الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة

مقدمة

عندما تم اختيار الموضوع تحديدًا كانت وجهة نظر الباحثة هي الربط بين التخطيط العمراني الواقعي والنظريات العلمية له وهذا الربط يمكن إظهاره بصورة أكبر عند دراسة مدن وظيفية لا مدن سكنية فقط، حيث أن للوظيفة قدر أكبر من إمكان إحداث تغييرات جذرية على الشكل المخطط له في المدينة من أجل خدمة الأداء المطلوب لتلك الوظيفة، وبناء عليه فلا أكمل من أن يتم اختيار الوظيفة السياحية في العراق وتحديدًا السياحة الدينية.

وقد تم اختيار مدينتين من أكبر المدن المتخصصة في السياحة الدينية في العراق وهما كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وفي هذا المبحث تحديدًا سوف يتم التطرق للوضع الحالي لكليهما على مستوى المخطط العمراني وطبيعة السياحة الدينية فيهما بشكل تفصيلي من أجل تحقيق أهداف البحث المرجوة.

الملامح الجغرافية والتاريخية لمناطق الدراسة

تعد الملامح الجغرافية لمنطقة الدراسة من الأمور الأولية التي يجب أن يتم العروج عليها في بداية البحث في المجال الوظيفي للمدن وخاصة في السياحة الدينية؛ حيث أننا بصدد دراسة البؤرة التي من أجلها زحف العمران إلى هذا المكان تحديدًا، وهذه الملامح تنقسم لقسمين خصائص جغرافية طبيعية وخصائص جغرافية بشرية .

1. الموقع الفلكي والجغرافي

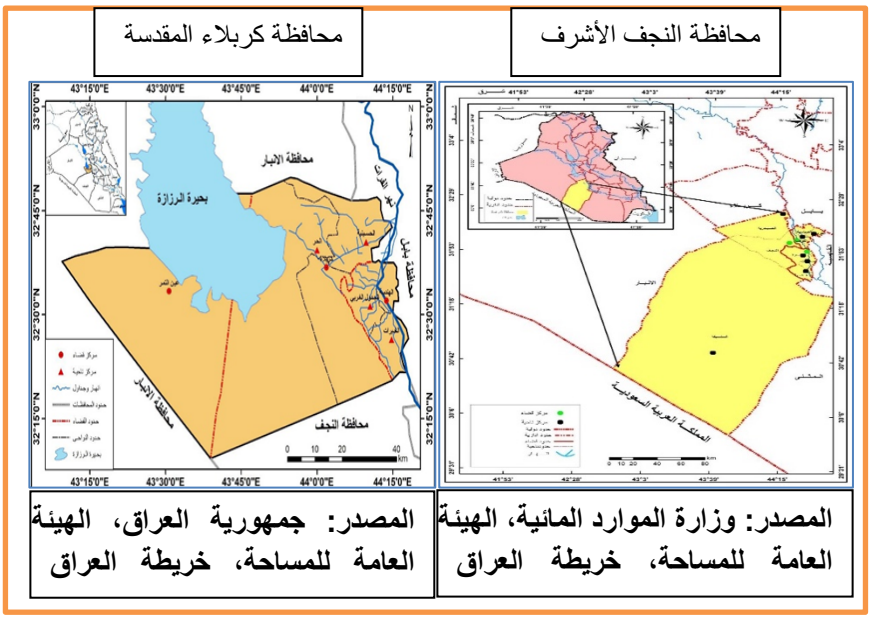

شكل رقم (2)

تقع **محافظة كربلاء المقدسة** في نطاق الفرات الأوسط عند خطي طول 15-43، 30-44 شرق خط جرينتش، وبين دائرتي عرض في الشمال من خط الاستواء 45-31، 45-32 ، وتحدها من الجنوب محافظة النجف الأشرف بابل ومن الشمال والغرب محافظة الانبار، ولعل في الموقع الفلكي ما يفسر لنا العديد من الظاهرات الطبيعية في الموقع الجغرافي لأي مدينة.

أوضح الموقع الجغرافي **لمحافظة النجف الأشرف** جنوب كربلاء أي أن كلاهما تشتركان في القرب من السهل الرسوبي؛ حيث تقع كربلاء في غرب السهل الرسوبي بينما تقع محافظة النجف الأشرف في أخر

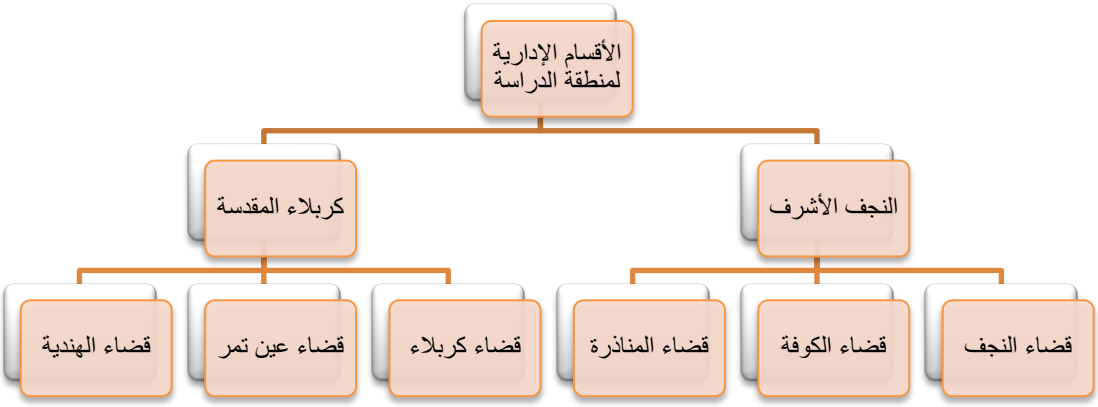

جزء من القسم الشمالي من السهل الرسوبي مشرفة على بحر النجف على بعد حوالي عشرة كيلومترات من الفرات على حافة الصحراء الغربية، هذا وتمتد كربلاء حتى الجبهة الشرقية

محافظة كربلاء المقدسة

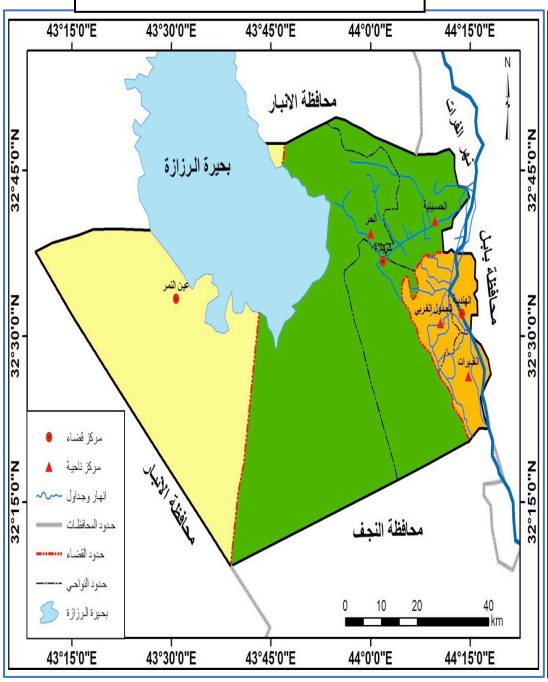

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة كرباء الادارية بمقياس 1:20000 لعام 2017

محافظة النجف الأشرف

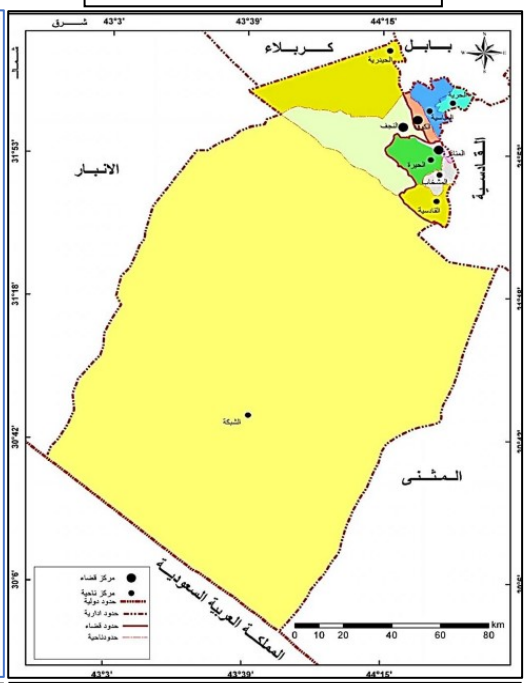

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة النجف الادارية بمقياس 1/٥٠٠٠٠٠ لعام 2010 2010

خريطه رقم (3)

للهضبة الغربية، بينما يحيط بمح، هذا ويتصف موقع النجف الاشرف بانه موقع متوسط في العراق بمساحة تغطي نحو 6% من الدولة، هذا وتضم محافظة النجف الأشرف ثلاثة أقضية إدارية كما في الخرائط رقم(3) والشكل البياني وهم [18](الدباغ مصدر سابق):

– تنقسم محافظة النجف الأشرف إداريًا إلى ثلاثة أقضية قضاء النجف وقضاء الكوفة والأخير قضاء المناذرة، يندرج تحت كل قضاء عدد من النواحي.

– تنقسم محافظة كربلاء المقدسة لثلاثة أقضية هم قضاء كربلاء وقضاء الكوفة وقضاء المناذرة.

التوزيع السكاني في منطقة الدراسة

عادة ما يستوطن الإنسان في المدينة التي ينتمي لها في مكان محدد لعدة أسباب منها محل الميلاد، مكان العمل والدراسة، وجود ذوي قربى، توفر الخدمات المطلوبة، أو لوجود رابطة روحية له بالمكان، وبالنظر في خرائط توزيع الجغرافي للسكان في منطقة الدراسة كربلاء المقدسة والنجف

الأشرف وكذلك الرسم البياني نجد ما يلي:

- بلغ إجمالي عدد السكان في مركز محافظة كربلاء عام 2017 نحو 1250104 نسمة عام 2017، بينما سجل النجف الأشرف نحو 1081203 نسمة ولم يكن عدد السكان الكبير

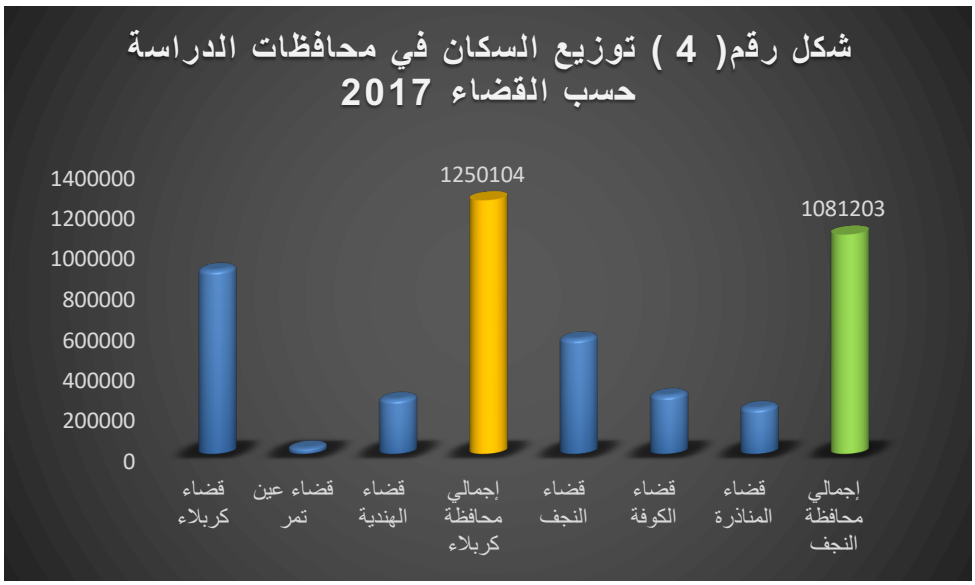

المصدر من عمل الباحثة بناء على بيانات الإحصاء

في المحافظتين إلا من الزيادة السكانية التي تسببها الهجرة الوافدة بعدف الارتباط الروحي بالأعتاب أو بسبب القرابة الموجودة بالمحافظة,

- عادة ما يرجع ارتفاع النمو العمراني في مدينة ما إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية أي المواليد وانخفاض معدلات الوفيات؛ إلا أن السبب هنا في أن يكون معدل النمو السكاني في كربلاء نحو 4.1خلال فترة المقارنة 2017:2007 بينما كانت النسبة في النجف الأشرف 3.5 لنفس الفترة هو السياحة الدينية والهجرة للبقاء جانب المراقد الشريفة[19](سالم،1977-2007،ص319)، وهذا بالطبع أمر متوقع نتيجة للأهمية الدينية للمدينتين.
- نلاحظ أن التوزيع الجغرافي لأعداد السكان لعام 17 في محافظة كربلاء في قضاء الهندية ويليه في التركز السكاني مركز كربلاء، وبالطبع فإن مركز المدينة هو المكان التاريخي الي

خريطة رقم(4) التوزيع الجغرافي لسكان محافظة كربلاء والنجف عام 2017

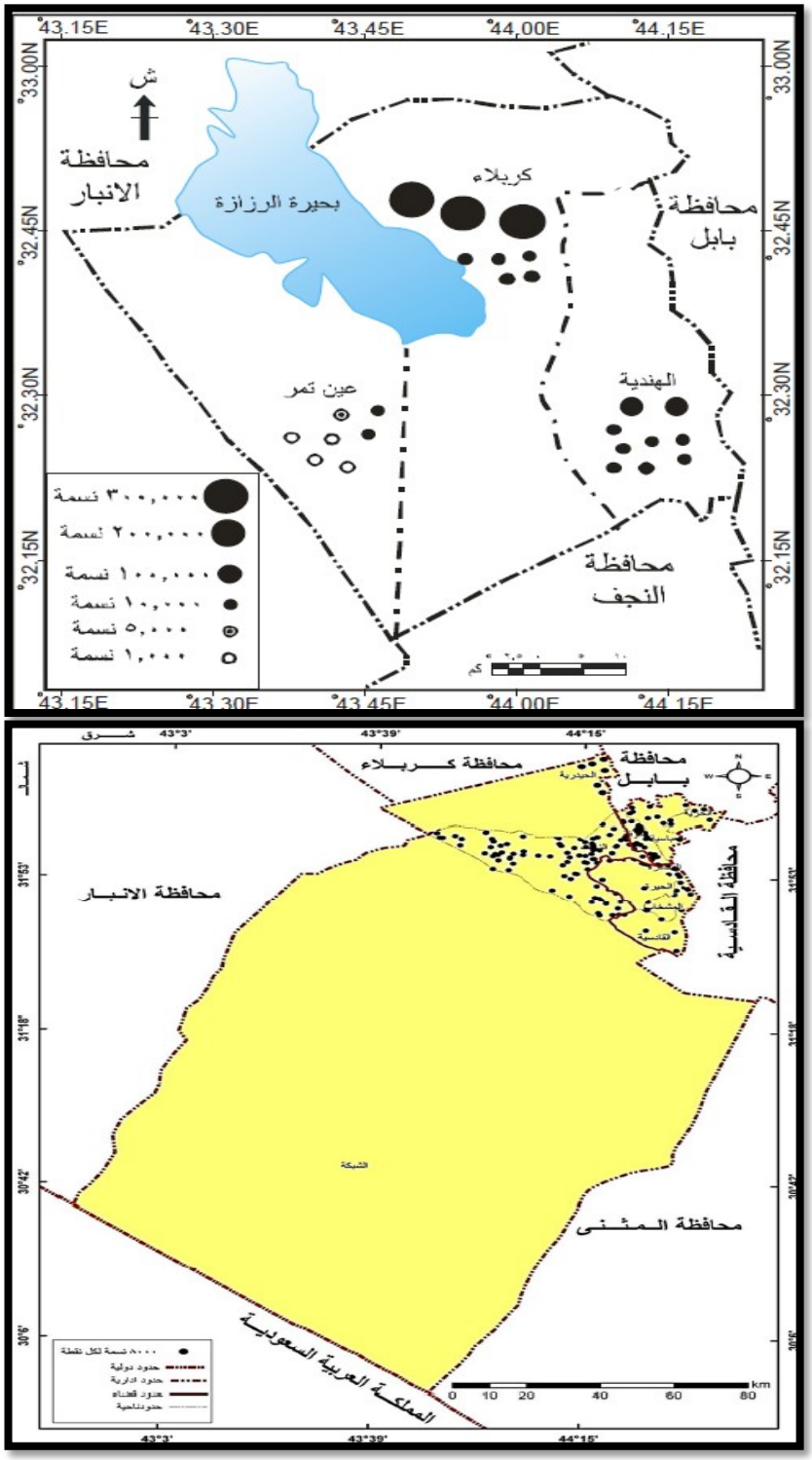

المصدر: داليا عبدالجبار شنشل، تغير خصائص سكان محافظة كربلاء للمدة 1997-2017، كلية التربية الأساسية جامعة ميسان، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مجلد 17، العدد 33، 2018، ومرجع رقم[20](ناصر،2019،ص25)

لا يفتأ يفرغ من السكان ليمتلئ من جديد، بينما جاء التوزيع السكاني في محافظة النجف في الشمال أعلى تركز في مركز المحافظة النجف يليه قضاء الكوفة فالمناذرة.

تاريخ النشأة ومرجعية الاسم

تاريخ كربلاء المقدسة، تمتاز كربلاء بأن لها تاريخ خاص جدًا وحافل ما جعلها من الأراض المقدسة لدى المسلمين – الشيعة؛ حيث بدأت نشأة كربلاء منذ ما قبل الإسلام وقد توالت عليها أمم كثيرة ما جعلها تتشكل عمرانيًا بصور مختلفة حتى عصرنا الحالي، إلا أن الفيصل في تاريخ كربلاء هو دخول الحسين رضي الله عنه إليها في عام 680 ميلاديًا ما وافق العام الواحد والستون هجريًا وقد كانت أنداك عبارة عن منطقة مركزية تحيطها مجموعة من القرى، حتى حدثت حادثة سبط رسول الله والتي أضحت المدينة بعدها لها مسميات عدة منها مدينة أو مشهد الحسين وموضع الابتلاء والبقعة المباركة ومن هنا اكتسبت كربلاء قدسيتها[21](الانصاري،2008،ص350).

تاريخ النجف

يمكننا تقسيم تاريخ النجف الأشرف العريق لقسمين تاريخ ما قبل الإسلام وتاريخ ما بعده[22](الدباغ 2008،ص222)، فنجد أن النجف قديمة قدم التاريخ فقد سكنها خليل الله إبراهيم ثم سكنتها أمم كثيرة خلفت بها أثار لا تنتهي يتم اكتشافها للان ومن تلك الأمم قصها علينا ياقوت الحموي هي مملكة الحيرة ؛ حيث أطلق على المدينة حيرة النجف وذلك لما خلفت وراءها من أثار متعددة منها نحو خمسة من الاديرة.

أما بعد الإسلام فقد خضعت النجف للحكم الإسلامي جراء فتوحات المسلمين بقيادة خالد ابن الوليد في العراق[23](مظفر،1986،ص33) ، في عهد الدولة العباسية كان للنجف وضع مختلف وحيوي على يد المعتصم بالله؛ حيث زاد الاهتمام بها فأصبحت مدينة مهمة جدًا، هذا وقد توالت الأمم وجيوش الغزاة على العراق إلا أن النجف الاشرف وقفت صامدة أمام تلك الحشود.

السياحة الدينية في منطقة الدراسة

تتصف منطقة الدراسة (محافظتي كربلاء والنجف) بأنهما مرفد من روافد الاقتصاد القومي بسبب أنهما تحظيان بالعديد من المواقع التاريخية والاثرية ذات المرجعية الدينية التي جعلتهما قبلة سياحية ذات شأن وهذا يمكن بيانه من خلال ما يلي.

المراقد السياحية في منطقة الدراسة

جدول رقم(1) المراقد المقدسة في منطقة الدراسة

المراقد المقدسة في كربلاء	المراقد المقدسة في النجف
مرقد الإمام الحسين	مرقد الامام علي
مرقد الإمام العباس	مراقد الأنبياء أدم، نوح، هود، هود، صالح
مرقد حبيب ابن مظاهر	مرقد كميل ابن زياد
مرقد الحر ابن يزيد	مرقد مسلم ابن عقيل
مرقد الشهداء	مرقد هاني ابن عروة وميثم ابنيحي
–	مرقد المختار

المصدر: حسين مظلوم عباس، السياحة البيئية في النجف الفلسفة والفرص دراسة تحليلية مقارنة قطاع الفنادق أنموذجًا، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 42، 2019، ص 785

نتائج الاضطرابات والنزاعات بالعراق

لم تسلم المواقع التاريخية بالعراق من التضرر نتيجة الحروب والاحتلال من جهة والتجارة بالأثار الموجودة بالعراق من جهة أخرى، على الرغم من وجود معاهدات دولية على ألا تمس تلك المواقع الأثرية بصفة عامة خلال أي اضطرابات في العالم لكن هذا لم يحدث في العراق بل تم نهب وتدمير العديد من المكتبات التي بها وثائق ومخططات تخص المراقد المقدسة والتاريخ الأممي الذي شهد تطور وترميم تلك المراقد، وكان الأمل في أن تقوم وزارة الثقافة العراقية بالتنسيق مع هيئة اليونسكو والحكومة العراقية بإعادة تأهيل ما تبقى من تلك المواقع التاريخية وعمل حصر لها وتقويم ما أمكن منها في عام 2011 وبعد انتهاء الاحتلال الأمريكي للعراق[24](اخرين،مجلد8،العدد2،ص77)

العرض والطلب السياحي في منطقة الدراسة

إن السياحة لا تقتصر على انتقال الشخص من مكان لمكان أخر بهدف الزيارة الترويحية أو الدينية أو ما شابه؛ وذلك لأن الانتقال يقابله الحصول على خدمات في المكان الذي انتقل إليه ما دفعه لأن يكرر سفره هو وأخرين لهذه الوجهة مرة أخرى لتوفر متطلباتهم في الوجهة السياحية التي يرتادوها هذا ما يطلق عليه العرض السياحي[25](الحوري واخرون،2000،ص50)، أما الطلب السياحي فهو كم السياح الذين يفدوا للسياحة في مكان ما[26](العجيلي،2012،ص152)،وللعرض السياحي مكونات أساسية لعل أهمها أسعار الخدمات والرحلات والإقامة وخلافه فكلما زادت الأسعار كلما كان الاستقطاب السياحي أعلى ومن المكونات الأساسية أيضًا المقومات البشرية المدربة على العمل السياحي وهذا أمر ملزم في مكان الاستضافة، ومن هنا نستطيع القول أن للموقع السياحي سمات وخصائص تدعم زيادة الطلب والعرض السياحي عليه ومن هذه الخصائص ما توفر في منطقة الدراسة كما يلي:

كربلاء[27](شبر،2015،ص315-316):

1. عدم وجود تنوع سياحي فالإقبال السياحي هنا على نمط السياحة الدينية وفقط والتي متطلباتها خدمية وسكنية فقط.
2. تعد كربلاء من المحافظات التي تتدفق إليها السياحة بشكل مستمر طول العام دون النظر للوضع الأمني بها عكس بقية المحافظات.
3. رغم انخفاض أسعار المبيت في كربلاء فإن الطلب على السكن في فنادقها غير مرن في المؤشر الاقتصادي، حيث تعد ليالي المبيت للزوار أقل كثيرًا من بقية المحافظات.
4. تعد أغلب طلبات وعروض لدفع السياحي لكربلاء من الدول الخارجية بينما العروض المحلية قليلة جدًا لعدم وجود برامج سياحية محلية وعدم وجود توعية للمواطن العراقي بالسياحة المحلية.

النجف:

في واقع الامر فإن الميزات السياحية الموجودة في النجف الاشرف من حيث المزارات السياحية الدينية المتعددة المتوفرة بها من أهم عولم استقطاب السياحة الخارجية لها إلا أنه هناك تذبذب في حال الفنادق وإمكانات المبيت بها من حيث الجودة والعدد والسعر. ولعل في هذا مؤشر قوي على قلة الوفود الخارجية القادمة

للنجف عكس كربلاء التي فيها اعتناء بهذا الجانب قليلًا، مع الأخذ بالاعتبار أن هناك موسمية للطلب على السياحة الدينية وطالما أن الخدمات متوفرة فإن السياحة الدينية تكون مستمرة والعكس صحيح.

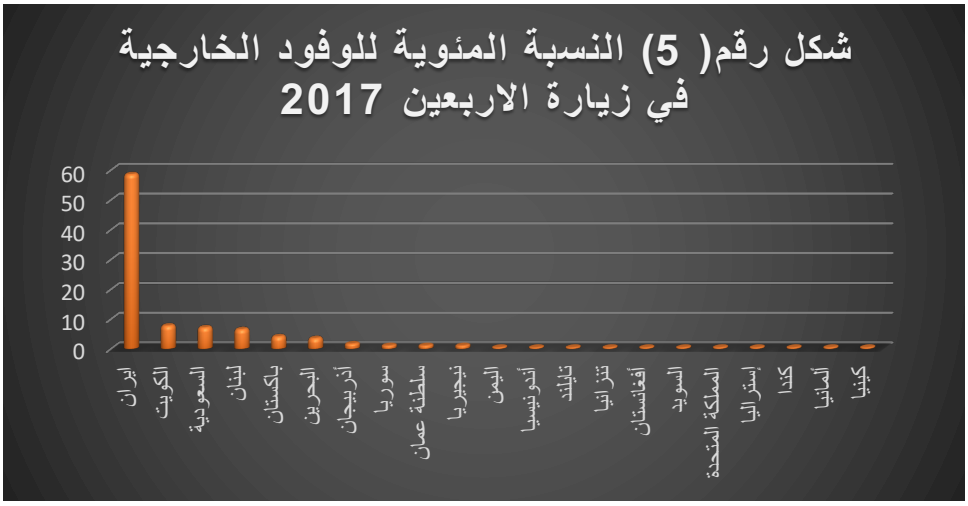

خريطة رقم(5) دول الوفود السياحية لمنطقة الدراسة من العالم خلال زيارة الأربعين2017

المصدر: دعاء صبار خضير الشمري، ودنيا شكر عباس النجار، تحليل مكاني لحركة السياحة الجينية في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين لعام2017، شبكة كربلاء، المحور التاريخي، السنة 5، العدد3،2019

المبحث الثالث: تطبيق نظريات التخطيط العمراني على منطقة الدراسة

مقدمة

عندما نود دراسة ظاهرة جغرافية ما في مجال التخطيط العمراني يجب أن نقوم باختيار مدينة أو أكثر للتحقق من مدى تطبيق النظريات العمرانية على أرض الواقع ودراسة التفاوت بين المقاربات النظرية والتطبيق العملي وإيجاد سبل تغيير هذا التفاوت لصالح الموقع المدروس، خاصة وأن الوظيفة الدينية من العوامل المهمة والأساسية التي تنشأ حولها المدن .

واقع التخطيط العمراني بالمدن المختارة

يعد العامل الديني من عوامل الجذب السكاني وأحد أعمدة التخطيط العمراني والاستيطان البشري؛ حيث تقوم الحواضر المدنية حول وفرة الأسباب الحياتية للإنسان في أي مكان بشكل عام بينما تنشأ المدن في العالم الإسلامي بعد نشأة المسجد فيبدأ الاستيطان حوله، فللمسجد لدى المسلمين أهمية مركزية كبيرة؛ حيث أنه بخلاف كونه مكان عبادة وقدسية خاصة إلا أنه دار للاجتماعيات والتكافل وحل المشكلات المجتمعية وطلب العون والذكر والدراسة وحفظ كتاب الله والتعلم؛ وهذا المسجد أصبح مركز للاستيطان البشري وبؤرة تحيطها المساكن والأسواق والمحال التجارية وكافة استعمال الأراضي.

إن المدينة في الوعي الإسلامي هي تنظيم مكاني جغرافي ديني يجمع بين القيم الروحية وقوانين الإنسان الموضوعة فهي كيان متكامل[28](الجارحي،1985،ص23)، ونظرًا لهذا المفهوم فإن النواة الأساسية للمدن الإسلامية تقوم حول المسجد أو ما يمس الناحية الروحية للإنسان كالأضرحة وقبور الأنبياء والأولياء والصالحين.

وعند دراسة المدن الدينية التي تعتمد في كل شيء بها على العامل الديني سواء في القدسية أو السكن أو الوظيفة كالمواقع المختارة في العراق كربلاء المقدسة والنجف الأشرف فلابد أن ندرس كيف تأثر التخطيط العمراني بها بالعامل الديني المميز لها، وفيما يلي يتم تفصيل تلك العلاقة في تحليل جغرافي تفصيلي:

مراحل التطور العمراني والتخطيطي لمناطق الدراسة

لم يكن المخطط الحالي للمدينتين هو الشكل الذي كانتا عليه حين النشأة الأولى؛ حيث أنهما مدينتان تاريخيتان مرت عليهما فترات تغيرت فيها الحوكمة الإدارية للدولة والتي مارست مهامها في وضع مخططات للمدن المهمة بشكل مستمر، ويشير الشكل رقم(6) إلى المراحل التخطيطية الأربع التي مرت لها كربلاء

المقدسة والتي قام بها الحكام والولاءة حسب الفترة الزمنية، **هذا ولكل فترة تخطيطية منهم سمات خاصة بها كما في جدول رقم(2)**

شكل رقم(6)مراحل تخطيط كربلاء المقدسة

جدول رقم(2) السمات الخاصة بكل مرحلة من مراحل التطور العمراني لمنطقة الدراسة

البيان	كربلاء المقدسة	النجف الأشرف
مراحل التخطيط	كانت النواة الأولى لنشأة كربلاء هي قبر الحسين رضي الله عنه ومن ثم التف حوله الزحف العمراني وتوالت الخدمات والمرافق والمصالح والأسواق وكافة العناصر المكونة للمدن.	مرت النجف الأشرف بمراحل تخطيط بدأت من القرار الإداري بإنشاء المحافظة عام 1976، على أن تم ربط مخططها بالتشابه في النسيج العمراني مع الكوفة.
تحديث المخطط	اتسم تحديث المخطط بمزيد من التخطيط التنموي والذي راعى الوظيفة السياحية وبخاصة الدينية في المدينة، فزادت الطرق وزادت الأسواق وتغيرت أشكال النمو العمراني وكان اتجاه النمو العمراني شطر المراقد الشريفة.	مهمة تطوير المخطط الأساسي في خطة تنمية عمرانية للفترة 2005–2030، وقد تم التركيز على أساسيات التخطيط المناسبة للسكان والحفاظ على التراث الثقافي وتسهيل عمليات الوصول إليه
الاهتمام بالسياحة الدينية	اهتم الحكام المتتاليين على المدينة بترميم المراقد الشريفة وتأهيل المباني حولها قدر الإمكان ، ثم اتجه النمو العمراني بعد ازدحام المنطقة الشريفة	كان النمو العمراني في النجف باتجاه كربلاء المقدسة؛ في سبيل دعم السياحة الدينية في المحافظتين،

نشأة		للأطراف تماشيًا مع العوامل الطبيعية للمكان. وكذلك تعزيز الحركة السياحية في المراقد الكريمة.

مدينة كربلاء وتطورها العمراني

كانت كربلاء متواجدة من قبل حادثة الحسين على شكل نوية سكنية بسيطة إلا أنها ازدادت واتسعت وأصبحت ذات شان بعد حادثة مقتل الحسين على يد الفئة الضالة، وبالتالي دفن رضي الله عنه في كربلاء وبدأ تقديس هذا المكان الطاهر بالهجرة إليه من شتى نطاق العراق للاستيطان حول القبر، وقد عزز هذا الموضوع أن شيد حاكم الكوفة في العام التالي للحادثة قبة على القبر من الاجر والجص وبذا فقد كان إنشاء أول مرقد مشرف في محافظة كربلاء كنواة أولى للتحور المورفولوجي في المدينة[29](الجميلي،2017،ص17)، ولو نظرنا لهذا النمو العمراني حول تلك النواة فسنجد أنه تشاركي وفردي بين السكان دون تخطيط حكومي؛ لأنه نمو عمراني بدافع روحي بحت.

خريطة رقم(6) كربلاء المقدسة في مرحلة النمو ما بعد قبة الحسين حتى مرحلة النضج

المصدر: مرجع رقم 27 رياض الجميلي

1. مر القبر بعمليات إعمار متعددة من قبل الحكام المسلمين التابعين للدول التي مرت على العراق مدة سبعين عامًا ما بين الأمويين والعباسيين ونظرائهم، حتى وصلت الدولة العثمانية حكمت الأمور فكان أول مراحل النمو العمراني لكربلاء المقدسة على يد الوالي مدحت باشا والذي سماها العباسية الشرقية
2. لعب الموقع الاستراتيجي لمدينة كربلاء على طريق التجارة الغربي للعراق على مشارف الصحراء الغربية التي تتصل مع دول الجوار كمورد وممر للقوافل التجارية دور فاعل في إعمار المدينة بشكل سريع خاصة وأنها بمحاذاة أهم المدن التجارية منذ المناذرة[30](شريف،ص13) .

نشأة وتطور مدينة النجف الأشرف

تمثل مدينة النجف الأشرف نموذج للمدينة الإسلامية العربية بكافة عناصرها إلا أن النجف تختلف عنهم في المقومات الثقافية لها والبيئة الطبيعية المتميزة؛ حيث أن بها القبة الذهبية وسراديب أرضية وتداخل القباب الخضراء التي تميز المدافن الموجودة داخل نسيج المباني السكنية ومقبرة دار السلام بزوارها المستمرين وأخيرًا بمؤسساتها العلمية الدينية والمكتبات[31](محمد و اخرون ،2011،ص5).

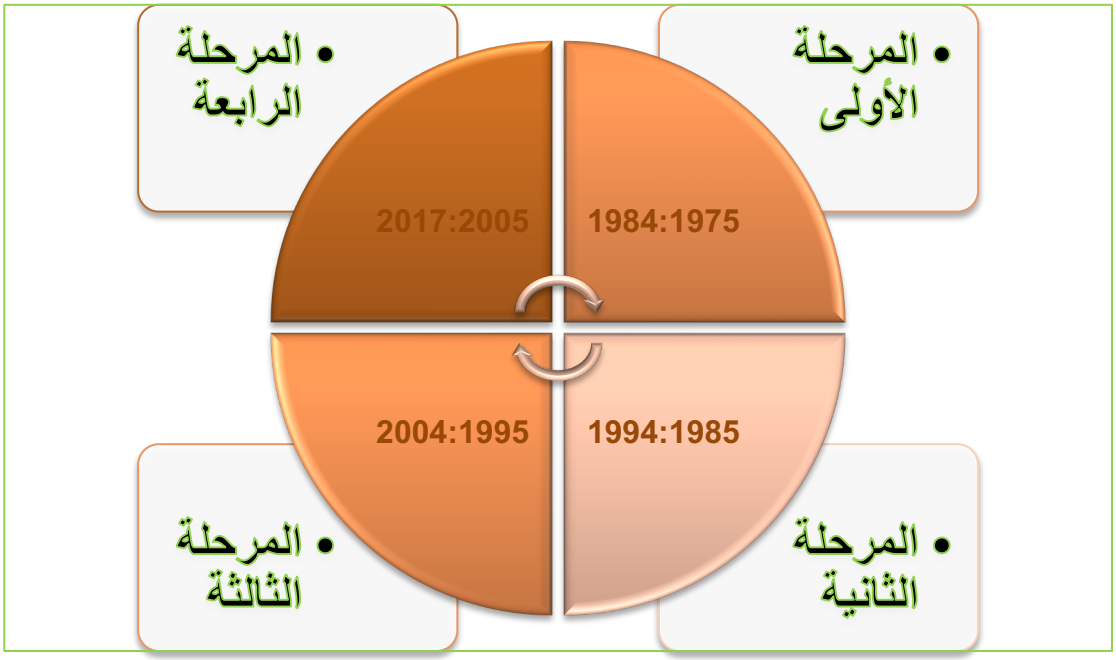

مرت مدينة النجف بمراحل تطول منذ نشأتها الأولى

نمت مدينة النجف الأشرف بعد أن كانت مجرد قرية صغيرة بدائية حول قبر علي رضي الله عنه وأرضاه في النجف ما جعله وجهة الاستيطان السكاني حول القبر الكريم، حتى جاء ولاة الدولة العباسية فتناوبوا بين من اهتم بالقبر وتحديث عمرانه والسماح للسكان والقادمين بالتوطن حوله ونشر المنازل وكافة أشكال العمران كهارون الرشيد والمنتصر بالله وبين ولاة أوقفوا تلك العمليات العمرانية في النجف كالمتوكل[32](شمه،2013،ص75)، ويقع المرقد الشريف والجامع الخاص به في وسط مدينة النجف والذي يسمى الروضة الحيدرية والذي دفن عام 661م – 40 هـ.

بدأ تخطيط المدينة بعد عام 1970م وأصبح قبر علي كرم الله وجهة هو الوجهة التي يدفن عندها المسلمين [33](عباس،1982،ص181)، وقد مرت النجف الاشرف بعدد من المراحل العمرانية منذ النشأة مرورًا بمراحل التحديث للمخطط الأساس بها وصولًا للوضع الحالي لها كما في شكل رقم(7) **وفيما يلي تفاصيل تلك المراحل[34](الفتلاوي،و اخرون،2021،ص115):**

1. المرحلة الأولى 1975:1984

تتصف هذه المرحلة بأنها مخطط الأساس للمدينة والذي على أساسه كانت مراحل النمو العمراني لها وتتميز مراحل النمو تلك بأنها مجرد تعزيزات وإضافات وظيفية فقط للمدينة، وقد تحددت اتجاهات النمو العمراني بالنجف الأشرف في ثلاث اتجاهات رئيسية:

- باتجاه الشرق موازيًا لطريق النجف– الكوفة
- باتجاه الجنوب الشرقي بموازاة النجف–ديوانية
- بمحاذاة طريق النجف – كربلاء

ويستطيع الرائي التمييز بين المراحل السياسية والاجتماعية التي حدثت فيها معدلات النمو العمراني من أشكال المباني وصفاتها وتركيبها؛ إذ ان العشوائية سيدة الموقف ولو طبقنا نظريات التخطيط الحضري التي عرضناها سابقًا فسنجد انه لا يوجد إلا تغليب المصلحة على الوظيفة والشكل والسكان في النمو العمراني للنجف.

2. مرحلة 1985:1994

في هذه المرحلة نجد استمرارية كبيرة لاتجاهات النمو العمراني السابقة إلا ان الامتداد الطولي على طريق النجف – كربلاء كان سائدًا أكثر بعد أن ازدحمت على الاتجاهات الأخرى، وزادت مساحات الاستعمالات

الحضرية بالمدينة، ومن الخريطة التالية نتبين منها كيف كان التطوير من بداية المراحل وحتى عام 2000 وكيف أنه هرمي كان التركيز فيه على المباني السكنية ووضع خطة بناء مطار دولي في النجف يخدم المدينة وكربلاء لخدمة السياحة الدينية.

خريطة رقم_(7) مخطط مدينة النجف للفترة1976-2000م

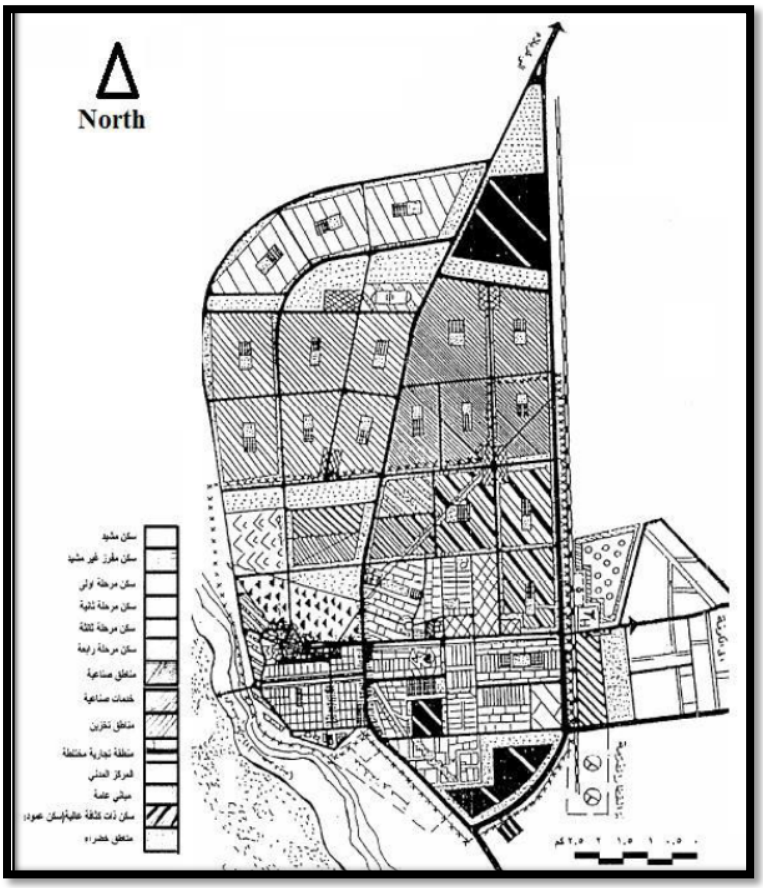

المصدر: ضرغام خالد عبدالوهاب ومخطط ضحى وحيد هادي، تطوير التصميم الأساس لمدينة النجف وأثره في توسع عمارة المدينة للمدة 1990-2017م، مؤتمر الفن والتكنولوجيا إضاءة معرفية في تطوير المدن، نيسان 2018عن مديرية التخطيط العمراني في النجف الاشرف ،قسم نظم المعلومات الجغرافية ، خرائط أرشيفية، 2002

3. مرحلة 1995:2004

شهدت هذه المرحلة تطور نوعي في شكل المباني واتساع الشوارع وأشكالها

4. المرحلة الرابعة 2005:2017

إن التطور في هذه المرحلة كان مواكبًا للحداثة التقنية سواء على مستوى المباني أو التخطيط كما في خريطة رقم(7) والخاصة ب المخطط الحالي للنجف الأشرف حيث تم إدخال الرباعي والشبكي والدائري لأنظمة الطرق الحديثة، مع زيادة واضحة في القطاع الخدمي والمرافق الارتكازية الحديثة، وقد تزامن هذا مع الزيادة السكانية المتوالية.

خريطة رقم(8) خطة تطور شبكة الطرق خارج النجف حتى سنة 2040

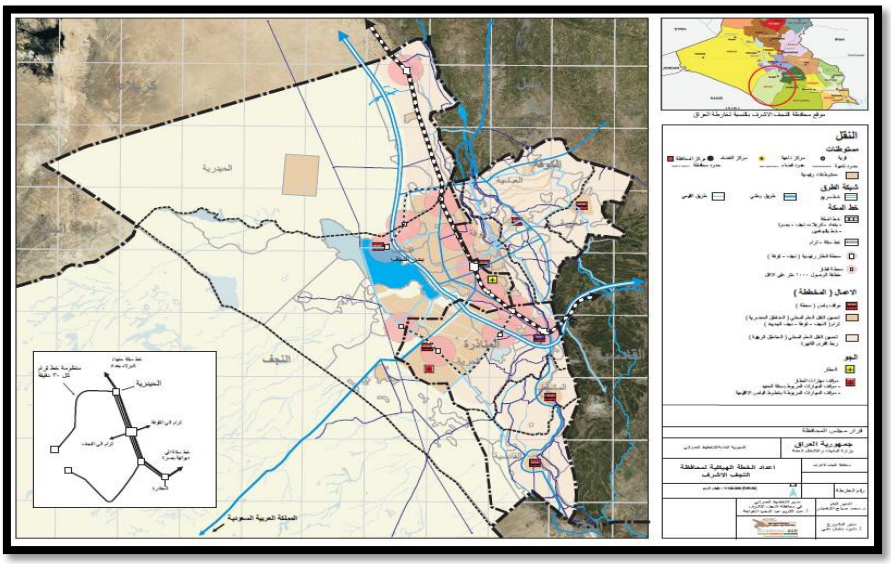

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية البلدية في محافظة النجف الاشرف ، هيكلية محافظة النجف الاشرف ، 2011 ، ص

خريطة رقم(9) المخطط الحالي للنجف الأشرف

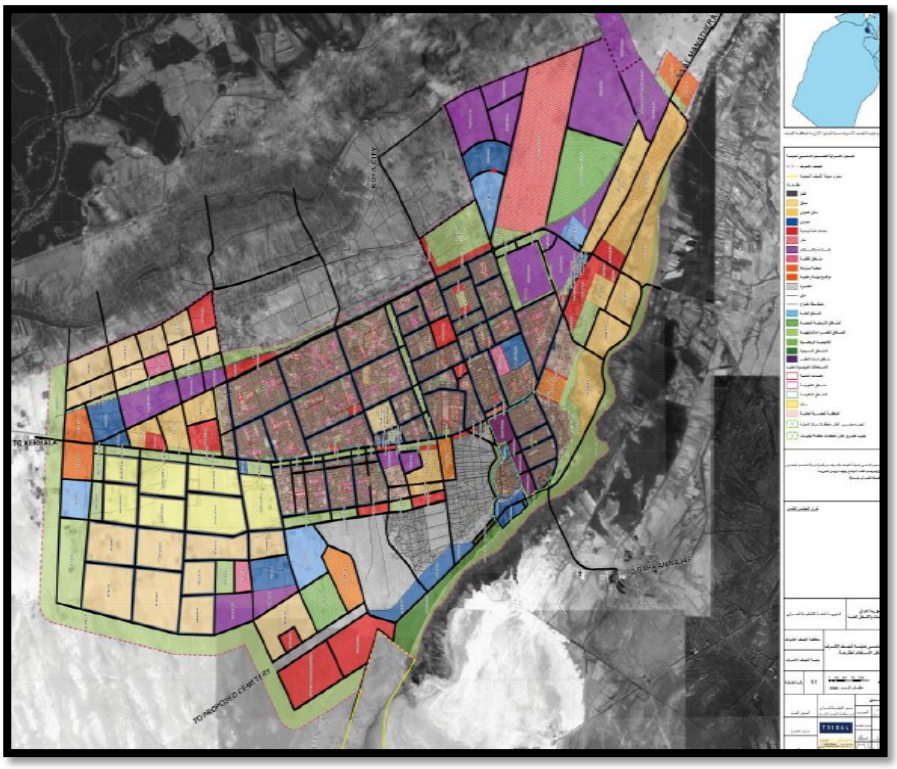

المصدر* : كلية التخطيط العمراني شعبة GIS**

بعد هذا العرض السابق أمكن لنا أن نلخص الوضع القائم في منطقة الدراسة لكلتا المحافظتان من خلال التحليل الرباعي للسياحة الدينية بالمواقع المختارة تحليل **SWOT Analysis** واللتان اشتركتا في مركزية الإرث التاريخي لهما ومحاولة الحفاظ عليه من الجهات الحاكمة عبر الزمن، مع اتباع النمو العمراني اتجاه المراقد الشريفة في كلتاهما والالتفاف حولهما بشكل يسمح بتوفير المرافق الممكنة الخدمية والسكنية، إلا أنهما تتفقان أيضًا في عدة عوامل سلبية أثرت على الوظيفة السياحية للمدينة وارتبطت تلك العوامل بالإهمال البشري لتحديث مرفق السياحة في المحافظتين وكذلك تهالك الكثير من الأثار في المواقع السياحة وضعف الجذب السياحي نتيجة قلة الامن والأمان.

التحليل الرباعي SWOT Analysis للسياحة الدينية في مناطق الدراسة

محافظة كربلاء المقدسة	
عناصر القدوةStrengths	عناصر الضعف Weaken
عوامل داخلية	
تم سن قوانين تدفع بتنمية المرفق السياحي بالمدن التي تتمتع بالمواقع الأثرية السياحية	عدم الاعتناء بتطبيق القوانين التي تطلق يد الإدارة السياحية في تنمية السياحة الدينية

والتي منها كربلاء، علاوة على أن السياحة الدينية عامل اقتصادي يضم كثير من العمالة السكانية ويدر دخل كبير على الدولة	والانفتاح على الشركات التي تستثمر في السياحة وبالتالي يزيد الطلب الداخلي على الزيارة.
الفرص Opportunities	**التهديدات Threats**
عوامل خارجية	
زيادة الإعلام المرئي والمسموع والإلكتروني حول الميزات المكانية للسياحة الدينية؛ حتى سزيد أعداد الوفود الخارجية فكلما زاد العرض كلما زاد الطلب.	لازال العراق يعاني من التهديدات الأمنية والعمليات الإرهابية والتي تعرقل أي خطط تنمية للجانب السياحي.
محافظة النجف الأشرف	
عناصر القدوة Strengths	**عناصر الضعف Weaken**
عوامل داخلية	
بقاء المركز التاريخي للمدينة في صورته المسيطرة على مركزية النمو العمراني لها، ما يحفز السياحة الدينية بالمدينة من جهة السكن والخدمات والوفرة الخدمية للزوار	سيادة الشوارع الضيقة التي تعمل على إعاقة التدفق السياحي لمركبات الهيئات السياحية المختلفة، وعدم وجود تنسيق للخدمات السياحية بالمدينة ما يعرقل السياحة الدينية المميزة، كما أن هناك تهدم وتهاوي في بعض المواقع الاثرية جراء عمليات الترميم المستمرة من هدم وتشكيل كذلك لا يوجد اهتمام بوضع تخطيط تصميمي متوازن للعمران بالمدينة فنجد عدم التوافق منتشر بين المباني.
الفرص Opportunities	**التهديدات Threats**
عوامل خارجية	
التيسير على الوفود الدائمة في الزيارات الموسمية والأيام المحددة والمناسبات ودعوة مزيد من تلك الدول لزيارة المواقع التاريخية	إن التهديدات التي تمس العراق من الخارج علاوة على النزاعات الطائفية بالداخل تشكل الكثير من الإعاقة للسياحة الدينية؛ فكلما كان

للسياحة الدينية بالمدينة مع توفير سبل الامن والأمان لهم	السائح يلمس الاهتزاز الأمني في موطن السياحة الدينية كلما كان التدفق السياحي أقل.

من إعداد الباحثة حسب دراسة أبعاد جودة السياحة التي أجمع عليها العلماء

الحركة السياحية في منطقة الدراسة

أبعاد جودة الخدمة السياحية في منطقة الدراسة

عندما نتطرق لجودة الخدمة السياحية في مكان ما فمن المهم أن نحدد ماهي الشروط والأبعاد الواجب توافرها في المنظومة السياحية حتى نستطيع أن نقيم ما يقدم، وبما أن مدينتي الدراسة هما من المدن التي تعد في الصدارة من حيث السياحة الدينية في العراق فمن المهم أن نقوم بتحديد شروط الخدمة السياحية التامة وهم أربعة عشر بعدًا يجب توافرهم في هذه المنظومة وقد أجمع على هذا العديد من العماء منهم Russell وهذه الأبعاد هي[35](علوان،2000،ص37):

1. **الاعتمادية:**

إن اعتماد الزائر للمناطق الأثرية أو السياحية التي دفع من وقته وجهده وماله كي يراها لابد وأن يحصل على خدمة معتمدة وصلبة لا ينقصها شيء.

2. **الاستجابة:**

إن سرعة الاستجابة لمتطلبات الوافدين لزيارة المراقد الدينية أو المزارات الأثرية والثقافية أمر ملزم على القائمين على المنظومة السياحية وإلا كانت هذا من سلبيات المكان ما ينعكس على المردود القومي بالسلب.

3. **الثقة:**

إن ثقة الوافد لزيارة المناطق السياحية في المكان وأهله والخدمة المقدمة له أمر مفروغ منه وكلما كانت القة أكبر كلما زاد عدد الوافدين وارتفع شأن المدينة والوظيفة السياحية بها وانعكس هذا على خزينة الدولة.

4. **التعاطف:**

إن حسن المعاملة ولين الجانب من المواطن قبل العامل في المجال السياحي تجاه السائح أمر لابد من أن ينشط السياحة ويزيد من توافد السائحين.

5. **الملموسية:**

كلما كانت الخدمات ذات بعد ملموس وقائم فعليًا دون تسويف أو مواربة كلما دفع هذا يزيادة الافواج السياحية للمكان.

6. الكفاءة :

تعد الكفاءة الخدمية والمهنية هي لب الجودة السياحية؛ فكلما زادت كفاءة الخدمة كلما كان هذا في صالح زيادة السواح.

7. إمكانية الوصول

إن توفير وسائل النقل من وإلى المزارات السياحية ومد شبكة مواصلات ونقل ممهدة وسريعة يحسن من جودة السياحة ويعمل على تدفق السائحين بشكل سلس.

8. الفهم

كون أن القائمين على الخدمات السياحية ذوي كفاءة في الوعي والثقافة والإدراك كلما كان هناك شرح وفير لكافة المعلمات المناسبة عن المزار السياحي ما يشجع السياح على تكرار الزيارة.

6. الاتصال:

في وقتنا الحالي تعد وسائل الاتصال السريعة وتوفير شبكة الإنترنت في كل مكان أمر جدي لابد من توفره؛ حيث أن العالم الذي أصبح قرية صغيرة لا يتقبل النقص في التواصل داخل المناطق الأثرية وبالتالي يزيد من أهمية المدينة السياحية توفر وسائل الاتصال بها.

7. المصداقية:

عندما يقبل السائح على دولة غير دولته فإنه ينشد مصداقية المواطنين في إرشاده ومساعدته كي يحصل على الثقافة المطلوبة من الزيارات للأماكن السياحية، وبخلاف هذا تعد الخطة منقوصة.

8. الأمن:

حينما يسافر السائح لدولة ما كي يشاهد مزاراتها السياحية فهو عادة يختار أأمن الدول وأكثرهم استقرارًا؛ حتى يضمن لنفسه أيام مريحة وزيارة هادفة، وبالنظر لوضع العراق التاريخي كدولة لها بعد تاريخي كبير أعطاها بعدًا ثالث لصورتها في العالم؛ فإنها للأسف لم تستقر بعد فلها شأن أخر في مجالها الأمني ما أثر على السياحة بها.

9. المجاملة:

إن التلطف مع الزائرين والتبسم في الوجوه من الأمور المحببة في السياحة

10. الدقة:

تعتمد الزيارة لتي يقوم بها السائح على دقة كل شيء في المواعيد والخدمات وبالتالي فالدقة شرط لا غنى عنه.

11. الوقت:

سبق أن أشرنا إلى أن السائح يأخذ وقت وجهد ومال كبير حتى يصل لوجهته فمن المهم احترام وقت الزائر ومراعاة هذا

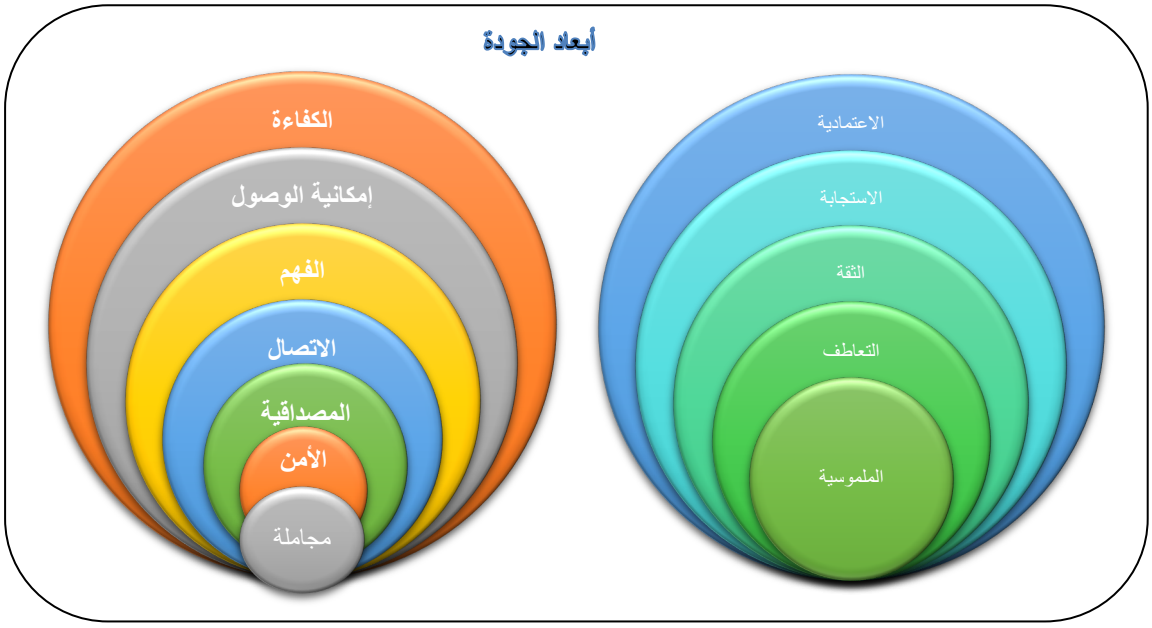

Source: Russell, robert & Taylor, Bernard, "operations management", Multimedia ٣version, prentice–Hall, Inc, ٢٠٠٠rd Ed, ٧٤.

الخاتمة

قامت الباحثة بتغطية كافة الجوانب الجغرافية والتاريخية الممكنة في المواقع التاريخية المختارة وتم الربط بين الصورة الحالية لتلك المحافظات والنظريات الحديثة في التخطيط الحضري، مع الأخذ في الاعتبار أن الوظيفة الدينية لمنطقة الدراسة تكاد تتشابه في المراحل التخطيطية سواء إيجابيات أو سلبيات وأن جميعها مدن قامت دون تخطيط علمي تشاركي او مختلط أو غيره بل هي نشأة بسيطة وتطورات حالية تحمل وجهة نظر من يقوم بها فقط دون أن تكون هناك نظرة مستقبلية حقيقية.

التوصيات

يجب ان يراعي القائمين على تخطيط منطقة الدراسة في المستقبل ما يلي:

1. أنهما من أكبر المحافظات قدسية لعظم المراقد الموجودة بهما؛ والامر يستحق إعادة تخطيط مخارج ومداخل تلك المدن بما يليق بزوار تلك المراقد بشكل سلي.

2. بث الطمأنينة للسائحين عبر الاعلام بأن السياحة في العراق أمنة ودون تورية؛ حتى يكفل هذا أعلى مردود قومي من قطاع السياحة الدينية.
3. يجب ان يتم إعادة النظر في تخطيط المباني وتوحيد تصميماتها بما يناسب عرض الطريق وطوله؛ حتى يعطي هذا مظهر حضاري أكثر.
4. بالبحث على الإنترنت وفي مواقع العتبات المقدسة لم نجد ما يعطي صورة زمنية للمناسبات الدينية الخاصة بالوظيفة السياحية لمناطق الدراسة وهذا من سوء التسويق السياحي؛ إذ يجب أن تكون هناك خطة للتسويق السياحي بشكل كامل

المصادر

أحمد عبد الكريم كاظم، تحليل جغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة، كلية الإدارة . والاقتصاد، جامعة الكوفة، 2013 م، ص5

العميد ،طاهر مظفر، تخطيط المدن العربية الاسلامية ،بغداد ، 1986 ،ص 33

ألهام خضر شبر، غنية ضياء مشفي، أهمية تنويع الأنماط السياحية وتأثيرها على مستقبل الطلب السياحي في محافظة كربلاء دراسة ميدانية، مجلة الإدارة والاقتصاد ، السنة 39، العدد 106، 2015 / 316:315

تقرير صحيفة الشرق الأوسط اللندنية / الوجود المسيحي في العراق وأبرز وجوههم ، بتأريخ 17 آذار 2017 ، العدد 14354 ، https://aawsat.com/

حسين جعاز ناصر الفتلاوي، وثامر عبد كريم الذبحاوي، النمو السكاني والتطور العمراني في مدينة النجف الأشرف، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 28، السنة 15/ 2021، ص

رفعت الجارحي، التراث ضرورة، مجلة اتحاد المهندسين العرب، الأمانة العامة لاتحاد المهندسين العرب، العدد37، 1985،ص 23

رياض الجميلي، أبرز العوامل المؤثرة في نشأة مدينة كربلاء وأسهمت في تطورها العمراني، بحث منشور في موسوعة كربلاء الحضارية، المحور الجغرافي، مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، ج 2، 2017، ص 17

قاسم نايف علوان ، ادارة الجودة الشاملة ومتطلبات الايزو 9001 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2000 ص 37 .

محسن حسن، السياحة الدينية في العراق الواقع والمأمول، مركز البيات للدراسات والتخطيط، 2018، ص 7

ميساء أزياره محمد، إحسان صباح هادي، الأسلوب الأمثل للتعامل مع مركز مدينة النجف القديمة، مجلة المخطط والتنمية، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، العدد 23، 2011، ص5

د محمود كامل، السياحة الحديثة علمًا وتطبيقًا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 16-18

إبراهيم إسماعيل الحديد، إدارة التسويق السياحي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن ، الطبعة الأولى، 2010، ص 40

إبراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق ،ج 1 ،بغداد ، ص 13

احمد فوزي ملوخية، التنمية السياحية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط 1 ، 2007 ، ص 44

إسماعيل محمد علي الدباغ، نوفل عبدالرضا علوان، العلاقة بين العرض والطلب السياحي في محافظة النجف وإمكانية تنشيط السياحة الدينية فيها، مجلة الإدارة والاقتصاد العدد 72، 2008، ص 222:223

تقرير موقع الجزيرة الوثائقية، أهم المواقع الاثرية العراق،2008/31، https://cutt.us/MIIBX

حازم داوود سالم، التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في العراق للمدة ١٩٧٧ ٢ – ٠٠٧ م مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، العد ٩٨ ص ، بدون ذكر سنة طباعة، ص ٣١٩

حسين جعاز ناصر، وعلي عبدالحسين، وسحر عبدالهادي حسين، النمو السكاني وعلاقته بالنشاط الاقتصادي في محافظة النجف الأشرف للمدة2007-2017،مجلة مداد الأداب- عدد المؤتمرات، 2019

الحوري ،مثنى والدباغ ،اسماعيل ،اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق ،الطبعة الاولى ،عمان 2000 ، ص 50

د رؤف محمد علي الأنصاري ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، مطبعة هادي برس ، الطبعة الاولى ، بيروت، 2008، ص 350.

د محمد صالح ربيع العجيلي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، ج 2 ، الطبعة 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 152

د نزهة يقظان الجابري، الوظيفة السياحية وأثرها على تغيير استخدامات الأراضي في مدينة الطائف، منشورات الجمعية الجغرافية الكويتية،2008 ، العدد 342، ص 3

د هاشم حسين ناصر المحنك، السياحة الدينية وواقع الخدمات الفندقية وأساليب تطويرها في محافظة النجف الأشراف، ندوة بمركز دراسات الكوفة،9 نيسان 1995، دار أنباء للطباعة والنشر، ص11

دنيا طارق أحمد، يسري محمد حسين، الأهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في محافظتي كربلاء والنجف، مجلة كلية بغداد

رفاه قاسم الإمامي، التنمية السياحية في العراق وارتباطها بالتنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الاقتصاد بكلية الإدارة والاقتصاد / الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2013 ، ص: 91

زينب سلمان شمة، أثر العامل الديني في تخطيط المدينة العربية والعمارة الإسلامية مدينة النجف الأشرف أنموذجًا، مجلة المخطط والتنمية، العدد28، 2013، ص 75

علاء فرحان طالب، تقويم جودة الخدمات السياحية الدينية من وجهة نظر الزائرين دراسة ميدانية في محافظة كربلاء المقدسة، المؤتمر العلمي الثالث جامعة أل البيت– السياحة في كربلاء المقدسة الواقع والأفاق، 2006، ص 300

فارس شكري حميدا وأخرين، التخطيط للسياحة الثقافية المستدامة في العراق الواقع والتحديات، مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة، المجلد8، العدد 2، رجب 1439 ص 77